

تفسير سورة النساء 167-170

تفسير سورة النساء 167-170

{إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ قَدْ ضَلَّوْا ضَلَالًّا بَعِيدًا} (167)

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا {برسالتك يا محمد، وجحدوا نبوتك} وَصَدُوا {ومنعوا الناس وصرفوهم} عن سَبِيلِ اللَّهِ عن دين الله وهو الإسلام، بكتمان صفة محمد صلى الله عليه وسلم في كتبهم، وتکذيبهم برسالته مع علمهم بصدقه {قدْ ضَلَّوْا ضَلَالًّا بَعِيدًا} قد جاروا عن طريق الحق، ويعدوا عنه بعده شديداً.

{إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنْ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيهِمْ طَرِيقًا} (168)

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا {بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم} وَظَلَمُوا {أنفسهم باستمرارهم على كفرهم} لم يَكُنْ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ لم يكن الله ليغفو عن ذنبهم بتركه عقوبتهما عليها {وَلَا لِيَهْدِيهِمْ طَرِيقًا} يعني: لا يوفهم للإسلام، ولكنه يخذلهم عنه إلى طريق جهنم.

{إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا} (169)

إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ {وهو الكفر، يعني: ولكن يخذلهم حتى يكفروا بالله ورسله، فيدخلوا جهنم} خالدين فيها أَبَدًا {مقيمين فيها أبداً إقامة دائمة لا يخرجون منها} وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا {وكان تخليد هؤلاء في جهنم على الله يسيرأ؛ لأن الخلق خلقه، والأمر أمره، وهذا في حق من سبق حكمه فيهم أنهم لا يؤمنون.}

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ فَآمَنُوا خَيْرًا لَكُمْ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا} (170)

يَا أَيُّهَا النَّاسُ {من المشركيين جمياً} قَدْ جَاءَكُمُ الرَّسُولُ {محمد صلى الله عليه وسلم} بِالْحَقِّ {بدين الحق وهو الإسلام الذي ارتضاه الله تبارك وتعالى لكم ديناً} مِنْ رَبِّكُمْ {من عند ربكم} فَآمَنُوا خَيْرًا لَكُمْ {فآمنوا بما جاءكم به محمد صلى الله عليه وسلم من عند ربكم، فإن تؤمنوا يكن الإيمان خيرا لكم من الكفر} وَإِنْ تَكْفُرُوا {برسوله صلى الله عليه وسلم ويا ما جاءكم به، فإن كفركم لن يضر

غِيرَكُمْ، وَإِنَّمَا يَعُودُ ضررَهُ عَلَيْكُمْ {فَإِنَّ اللَّهَ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ} مَلْكًا
وَخَلْقًا لَهُ؛ فَلَنْ يَضُرَّهُ كُفُورُكُمْ شَيْئًا وَلَنْ يَنْقُصَ مِنْ مَلْكَهُ شَيْئًا {وَكَانَ اللَّهُ أَوْلَمْ
يَزِلَ اللَّهُ عَلَيْمًا} {بِمَا تَفْعَلُونَ حَكِيمًا} فِي تَدْبِيرِهِ، وَمَنْ ذَلِكَ أَمْرُهُ إِيَّاكُمْ بِمَا أَمْرَكُمْ
بِهِ، وَفِي نَهْيِهِ إِيَّاكُمْ عَمَّا نَهَاكُمْ عَنْهُ.